فمناره حكمته وحجته كتابه فقامت الدنيا ببهجتها فأقعدت المريد وألهت الغافل فلا المريد طلب دواءه ولا الغافل عرف داءه ثم خص ا خصائص من خلقه فعرفهم حكمته فنظروا من أعين القلوب إلى محجوب فساحت أرواحهم في ملكوت السماء ثم عادت إليهم بأطيب جنى ثمار السرور فعند ذلك صيروا الدنيا معبرا والآخرة منزلا همتهم وقلوبهم عند ربهم فأول ابتداء نعمة ا على من اختص ا من خلقه أهاجة النفوس على مناظر العقول فعند ذلك قام لها شواهد من المعرفة تقف به عند العجز والتقصير وهما حالان يورثان الهم ويحثان على الطلب ولن تغني النفس إلا بالعلم با .

حدثنا عثمان بن محمد حدثني أبو بكر الصيدلاني حدثني جدي أحمد بن إبراهيم قال كتب رجل إلى ذي النون يسأله عن حاله فكتب إليه ذو النون مالي حال أرضاها ولا لي حال لا أرضاها كيف أرضى حالي لنفسي إذ لا يكون مني إلا ما أراد من الأحوال ولست أدري أيا أحسن حالي في حسن إحسانه إلي أم حسن حالي في سوء حالي إذ كان هو المختار لي غير أني في عافية ما دمت في العافية التي أظن أنها عافية إلا أني أجد طعم ما عنده للذي تقدم من مرارة القديم وما حاجتي الى أن أعلم ما هو إذ كان هوقد قد علم ما هو كائن وهو المكون للأشياء وهو الذي اختاره لي .

حدثنا عثمان بن محمد أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول من وجد فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل موته بساعة قيل ما هي قال سوء الخلق عنه وخفة الروح وغزارة العقل وصفاء التوحيد وطيب المولد .

حدثنا أبو بكر محمد بن عبدا بن عبدالعزيز الرازي بنيسابور قال سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون لما أردت توديعه أوصني Bك بوصية أحفظها عنك فقال لا تكن خصما لنفسك على ربك مستزيدة في رزقك وجاهك ولكن خصما لربك على نفسك فإنه لا يجتمع معك عليك ولا تلقين أحدا بعين لازدراء والتصغير وإن كان مشركا خوفا من